أكدت لي أن محموداً حيّ ، أنا على استعداد أن أقبّلك رغم أنك محقق وعدوّي وأنا أكرهك وتكرهني . .
فقال : إلى هذا الحد تحبه ، قلت له : هو أحب إلى نفسي من روحي ...

(٦-٢٠) : قبل ان تنتهي المعركة ، وحتى لا ننسى :
(أبو أسامة وراغب يكملان الشق الآخر من المعركة / الانتصار)

يتضح من إفادة ثابت المرداوي في التحقيق أنّ ضمن إعدادهم وخطتهم لمواجهة حملة الصهاينة على المخيم والمدينة القيام بعمليات استشهادية في عمق العدو . ولعلهم كانوا يخططون لأكثر من عملية ، فهذا ما كان قد حصل أصلا في الاجتياح السابق في شهر آذار حيث نفذ الاستشهادي عبد الكريم طحاينة في العفولة هجوماً على حافلة صهيونية ، كما كانت محاولة القائد القرآني أيمن دراغمة وصهره المجاهد فؤاد بشارات والتي استشهد فيها ... فمن الطبيعي إذن أنهم خططوا لتكرار التجربة في الاجتياح التالي ...
ويتضح أيضا من إفادة القائد الأسير ثابت المرداوي أن محاولته لم تنجح لهول الإجراءات الأمنية للصهاينة ...
لكن رغم ذلك كله كان هناك من تهيأ جيداً لتنفيذ هذا الشق المعجزة في تلك الظروف وفي التوقيت المناسب تماما ... إنه الشهيد القائد خالد زكارنة .

كان الصهاينة قد أعلنوا هدفهم وهو القضاء على المقاومة ، وبالأخص إنهاء العمليات الاستشهادية ، وتوفير الأمن للصهاينة في الأرض المحتلة عام ١٩٤٨م ، ومع مرور الأيام بدأ القادة الصهاينة يتبجحون ، وبدأت التصريحات المنتفخة بالغرور تدّعي نجاح الحملة ، ومع الخسائر التي تكبدوها في المخيم كانت هذه الدعاوى تعرض كنوع من العزاء أنهم دمّروا بنية المقاومة ، وفي صباح ١٠/ ٤/ ٢٠٠٢م كان راغب جرادات بطل سرايا القدس يسقط الأهداف الصهيونية ليكتمل الانتصار وليسوء وجوه الصهاينة تماما ...

كانت أهمية هذه العملية تكمن في :

* التوقيت : أنها جاءت في ذروة التدمير الصهيوني للمخيم .
* أن الصهاينة كانوا يقدّمون حملة السور الواقي على اعتبار أنها حققت إنجازا واضحا خلال أيام الحملة